قيل الحذف موجود ايضا فيقدر عد ثم لما قرر ثم هنا • فالجواب ان
حذف العايد من الصفة كثير بخلاف حذفه من الخبر ومن حذفه من الصفة
قوله • وما ادري أغيرهم تناءٍ • وطول العهد ام مال اصابوا •
اي اصابوه ومثله كثير وهي في مصاحف الشام مرسومة وكلا دون الف
فقد وافق كل مصحفه والحسنى مفعول ثان والاول محذوف على قراءة الرفع
واما النصب فالاول مقدم على عامله ومعنى الاية ان المتقدمين السابقين
والمتاخرين واللاحقين وعدهم الله جميعا الجنة مع تفاوت الدرجات
والله بما تعملون خبير اي انه لما وعد السابقين والمحسنين بالثواب
فلا بد وان يكون عالما بالجزئيات وبجميع المعلومات حتى يمكنه ايصال الثواب
الى المستحقين اذ لو لم يكن عالما بهم وبافعالهم على سبيل التفصيل لما امكن الخروج
من عهدة الوعد بالتمام فلهذا السبب اتبع هذا الموعد بقوله والله
بما تعملون خبير قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا تقدم الكلام
عليه في سورة البقرة • وقال ابن عطية هنا الرفع على العطف والقطع
والاستيناف • وقرا عاصم فيضاعفه بالنصب بالفاء على جواب الاستفهام
وفي ذلك قلق قال ابو علي لان السؤال لم يقع على القرض وانما وقع
عن فاعل القرض وانما تنصب الفاء فعلا مردودا على فعل مستفهم عنه
لكن هذه الفرقة حملت ذلك على المعنى كان قوله من ذا الذي يقرض بمنزلة
قوله ايقرض الله احد انتهى وهذا الذي قاله ابو علي ممنوع • الا ترى انه
ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل نحو
اين بيتك فازورك ومثل ذلك من يدعوني فاستجيب له ومتى تسير
فارافقك وكيف تكون فاصحبك فالاستفهام انما وقع عن ذات الداعي
وعن ظرف الزمان وعن الحال لا عن الفعل وقد حكى ابن كيسان عن العرب
اين ذهب زيد فنتبعه ومن ابوك فنكرمه فصل ندب الله
تعالى الى الانفاق في سبيل الله وقد مضى الكلام فيه في البقرة والعرب
تقول لكل من فعل فعلا حسنا قد اقرض كما قال الشاعر •
• واذا جوزيت قرضا فاجزه • انما يجزي الفتى ليس الجمل •
وسماه قرضا لان المقرض اخرج لاسترداد البدل اي من ذا الذي ينفق في سبيل
الله حتى يبدله الله بالاضعاف الكثيرة • قال الكلبي قرضا اي صدقة حسنا
اي محتسبا من قلبه بلا من ولا اذى فيضاعفه له ما بين سبع الى سبعماية
الى ما شا الله من الاضعاف وقيل القرض الحسن هو ان يقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال زيد بن اسلم هو النفقة
على الاهل وقال الحسن التطوع بالعبادات وقيل عمل الخير وقال
القشيري لا يكون حسنا حتى يجمع اوصافا عشرة الاول ان يكون من الحلال
لقوله عليه الصلوة والسلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من
غلول • الثاني ان تكون من اكرم ما يملكه ولا يخرج الردي لقوله تعالى ولا
تيمموا الخبيث منه تنفقون الثالث ان تتصدق من اكرم ما يملكه به
وهو يحبه ويحتاج اليه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقوله وآتى المال على حبه • وقال عليه الصلوة والسلام افضل الصدقة
ان تعطيه وانت صحيح شحيح تأمل العيش ولا تمهل حتى اذا بلغت الروح التراقي
قلت لفلان كذا ولفلان كذا • الرابع ان تصرف صدقته الى الاحوج الاولى
ولذلك خص تعالى اقواما باخذها وهم اهل السهمان الخامس ان تكون
الصدقة لقوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقرا فهو خير لكم السادس
ان لا يتبعها منا ولا اذى لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

السابع

١٨

السابع ان يقصد بها وجه الله ولا يرائي لقوله تعالى الا ابتغا وجه ربه
الاعلى الثامن ان يستحقر ما يعطي وان كثر لان الدنيا كلها قليلة
قال تعالى ولا تمنن تستكثر في احد التاويلات • التاسع ان تكون
من احب الاموال اليه وان تكون كثيرا لقوله عليه الصلوة والسلام
افضل الرقاب اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها • العاشر ان لا يرى
عين نفسه وذل الفقير بل يكون الامر بالعكس فيضاعفه له تقدم في
البقرة وله اجر كريم يعني الجنة قوله يوم ترى المومنين فيه
اوجه • احدها انه معمول للاستقرار العامل في لهم اجر وذلك اليوم
الثاني انه مضمر اي اذكر فيكون مفعولا • الثالث انه يوجرون يوم ترى
فهو ظرف على اصله • الرابع ان العامل فيه يسعى اي يسعى نور المومنين
والمومنات يوم تراهم هذا اصله • الخامس ان العامل فيه فيضاعفه
قالهما ابو البقا قوله يسعى حال لان الرؤية بصرية وهذا اذا لم نجعله
عاملا في يوم وبين ايديهم ظرف للسعي ويجوز ان يكون حالا من نورهم قوله
وبايمانهم اي وفي جهة ايمانهم وهذه قراءة العامة اعني بفتح الهمزة جمع يمين
وقيل البا بمعنى عن اي عن جميع جهاتهم وانما خص الايمان لانها اشرف
الجهات • وقرا ابو حيوة وسهل بن شعيب بكسرها وهذا المصدر معطوف
على الظرف قبله والبا سببية اي يسعى كائنا وثابتا بسبب ايمانهم وقال
ابو البقا تقديره وبايمانهم استحقوه او وبايمانهم يقال لهم بشراكم
فصل المراد من هذا اليوم يوم المحاسبة واختلفوا في هذا النور
فقال الحسن هو الضيا الذي يمرون فيه بين ايديهم الى اقدامهم وبايمانهم
قال الفرا البا بمعنى في اي في ايمانهم او بمعنى عن ايمانهم وقال الضحاك النور
هداهم وبايمانهم كتبهم واختاره الطبري اي يسعى ايمانهم وعملهم الصالح بين ايديهم
وفي ايمانهم كتب اعمالهم فالبا على هذا بمعنى في ويجوز على هذا ان يقف على بين ايديهم
ولا يوقف اذا كانت بمعنى عن • وعلى قراة سهل بن شعيب وابي حيوة وبايمانهم
بكسر الالف واراد الايمان الذي هو ضد الكفر وعطف ما ليس بظرف على الظرف
لان معنى الظرف الحال وهو متعلق بمحذوف والمعنى يسعى كائنا بين ايديهم
وكائنا بين ايمانهم وقيل اراد بالنور القران وعن ابن مسعود يؤتون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم
وادناهم نورا من نوره على ابهام رجله فيطفو مرة ويوقد اخرى قال الحسن
يستضيئوا به على الصراط • وقال مقاتل ليكون لهم دليلا الى الجنة قوله
بشراكم اليوم جنات بشراكم مبتدا واليوم ظرف وجنات خبره على حذف مضاف
اي دخول جنات وهذه الجملة في محل نصب بقول مقدر وهو العامل في الظرف
اي يقال لهم بشراكم اليوم دخول الجنة قال القرطبي ولا بد من تقدير حذف
المضاف لان البشرى حدث والجنة عين فلا يكون هي هي • وقال مكي واجاز
واجاز الفرا نصب جنات على الحال ويكون اليوم خبر بشراكم قال وكون
جنات حالا لا معنى له اذ ليس فيها معنى فعل واجاز ان يكون بشراكم في موضع
نصب على يبشرونهم بالبشرى وينصب جنات بالبشرى وكله بعيد لانه
يفصل بين الصلة والموصول باليوم انتهى وعجب من التراكيب يعده
عنده ولا يتعقل ولا يجوز صناعة كيف يكون جنات حالا وماذا اصاحب الحال
وقوله خالدين فيها حال من الدخول المحذوف التقدير بشراكم اليوم دخول
جنات تجري من تحتها الانهار مقدرين الخلود فيها • قال القرطبي ولا يكون
الحال من بشراكم لان فيه فصلا بين الصلة والموصول • ويجوز ان يكون مما دل
عليه البشرى كانه قال مبشرون خالدين فيها ويجوز ان يكون الظرف الذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)